جامعة **آكلي محند أولحاج** – بالبويرة –

كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير

عنوان المداخلة

واقع القطاع السياحي للبلدان العربية وأهمية الاستثمار في السياحة الداخلية للتنمية الاقتصادية

ورقة تندرج ضمن المحور الرابع: تجربة البلدان الرائدة في تنشيط السياحة الداخلية من الملتقى الوطني العاشر بعنوان السياحة الداخلية في الجزائر واقعها وسبل تطويرها بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة العقيد آكلي محند أولحاج بالبويرة، يومي 22-23 جانفي 2018

من إعداد

المشارك الأول

الاسم واللقب: سامية فقير. **الوظيفة:** التدريس. **التخصص:** محاسبة وتدقيق.

الرتبة: أستاذة محاضرة أ. **المؤسسة:** كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير. جامعة أمحمد بوقرة ببومرداس.

الهاتف: 095 604 663 213 +. **الفاكس:** 279 795 24 213 +. **العنوان الالكتروني** fekirsamia@yahoo.fr.

عضو فرقة بحث: دور معايير التدقيق الدولية في تقييم المخاطر وتدعيم الدور الحوكمي لمهنة المراجعة، بجامعة أمحمد بوقرة ببومرداس.

عضو مخبر بحث: أداء المؤسسات الاقتصادية الجزائرية في ظل الحركية الاقتصادية الدولية، بجامعة أمحمد بوقرة ببومرداس.

المشارك الثاني

الاسم واللقب: محمد ياسين بن دغي. **الوظيفة:** التدريس. **التخصص:** مالية ومحاسبة.

الرتبة: أستاذ مؤقت وطالب دكتوراه. **المؤسسة:** كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير. جامعة أمحمد بوقرة ببومرداس.

الهاتف: 920 021 560 213 +. **الفاكس:** 279 795 24 213 +. **العنوان الإلكتروني:** bendeghimohamedyacine@gmail.com

عضو مخبر بحث: أداء المؤسسات الاقتصادية الجزائرية في ظل الحركية الاقتصادية الدولية، بجامعة أمحمد بوقرة ببومرداس.

مستخلص

يمثل القطاع السياحي العمود الفقري لاقتصاديات الدول نظرا لما يلعبه من دور حيوي وفعال في النشاط الاقتصادي وهو

قطاع يؤثر ويتأثر بالقطاعات الأخرى الى حد كبير لذلك تحتل التنمية السياحية مكانة متقدمة في سلم أولويات السياسات الاقتصادية نظرا لأهميتة كمصدر أساسي للعملة الصعبة وشهد هذا القطاع تطورا كبيرا عبر مختلف مناطق العالم خلال الفترة الماضية، نظرا لما تم إدخاله من استثمارات وأساليب تكنولوجية حديثة ومتطورة انعكست على أداء هذا القطاع بصفة عامة وزيادة المداخيل بصفة خاصة، كما يعتبر الركيزة الأساسية للتقدم والتطور و تحقيق الرفاهية، و الولوج إلى أرقى مستويات التنمية الاقتصادية لما يظفر به من إمكانات و قدرات إنمائية كبيرة.

الكلمات المفتاحية

السياحة، القطاع السياحي، التنمية المستدامة.

Résumé

Le secteur de tourisme est considéré comme la colonne verticale de l'économie des nations. Vues à son importance, le tourisme joue un rôle très important pour accélèrera la chaine de croissance économique, en effet le secteur de tourisme est très sensible par d'autres secteur comme l'industrie, donc il est le nerf et la principale ressources des encaissements des recettes de le devise pour la plus part des pays du monde, c'est pour cela le tourisme a commencé.

D'investir et d'utiliser les nouvelles technologies pour satisfaire le besoin mondial.

Les mots clés

Tourisme, secteur du tourisme, développement durable.

مقدمة

تعد السياحة من القطاعات الأكثر حيوية في التنمية الاقتصادية للدول سواء كانت من الدول المتقدمة التي تتميز باستثمارات مالية من حيث الفنادق والمنتجعات السياحية والترويج لها من خلال الدعاية التي تنفق من أجلها أموال هائلة لإنجاحها أو بالنسبة للدول النامية التي تعتمد على المصادر الطبيعية التي تمتلكها والتي تحقق عائدات متواضعة وهذا راجع لقلة الاستثمارات التي تبذلها هذه الأخيرة في قطاع السياحة وهذا ينعكس سلبا على عدد السياح الذي تستقطبه هذه الدول حين بلغ عدد السياح في مختلف أنحاء العالم حوالي 940 مليون سائح عام 2010 وبلغ عام 2011 ما يقارب 983 مليون سائح بإنفاق نحو 103 مليار دولار.

أما بالنسبة للجزائر فإن عدد السياح الإجماليي لعام 2013 فإنه يقدر بـ2,87 مليون سائح وفي عام 2014 فإن العدد تراجع إلى 2,3 مليون سائح بما فيهم الجزائريين المقيمين بالخارج إذ تعتبر الفئة الأكبر بكثير من السياح الأجانب وقياسا بالعدد الكلي للسياح العالمي نرى أن الجزائر تحظى بنسبة 0,002% أي ما يعادل 2 مليون دولار بالإنفاق العالمي الكلي لسنة 2011.

تتميز الجزائر بموقعها الجغرافي والمساحة الكبيرة التي تستحوذ عليها، ومناخها المتنوع، مناطقها، وكما هو معلوم فإن الجزائر تبلغ مساحتها أكثر من 2 مليون كلم^2 ولها شريط بحري يفوق 1200 كلم كما لها صحراء تعد من أكبر للصحاري على المستوى الإفريقي.

إشكالية البحث:

انطلاقا مما سبق ذكره وللأهمية البالغة للغطاء السياحي يمكن طرح السؤال الرئيسي كالآتي:

"**كيف يمكن تحقيق التنمية الاقتصادية عن طريق الاستثمار في السياحة الداخلية؟**"

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تشخيص وتحليل واقع القطاع السياحي للبلدان العربية أهمية الاستثمار في السياحة الداخلية في تفعيل التنمية الاقتصادية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

- تشخيص المشاكل المختلفة التي يعاني منها القطاع السياحي في البلدان العربية.
- عرض مختلف المناطق الطبيعية للسياحة الداخلية للبلدان العربية.
- الاستثمار في السياحة الداخلية واقتراح بعض الحلول للنهوض بالقطاع السياحي من أجل المنافسة القوية التي تتعرض لها البلدان العربية.

أولا – الإطار النظري للسياحة:

عرفت السياحة منذ العصور القديمة أهمية لدى معظم الدول وحظيت باهتمام معظم الباحثين خاصة وأنها أصبحت تشكل قاطرة للتنمية وعامل من عوامل التطور الاقتصادي ونشاطا حركيا يكمل بقية الأنشطة الاقتصادية الاجتماعية والثقافية.

1– تاريخ نشأة السياحة:

لقد تطور مفهوم السياحة ومعناها مع تطور المجتمعات وسوف نقدم أهم المراحل التي مرت بها السياحة وهي:

أ. مرحلة العصور القديمة:

لقد عرف الإنسان منذ وجوده على هذه المعمورة أنه يسعى لحياة أفضل حيث لم تكن هناك بمنظمات أو هيئات رسمية توفر له كل متطلباته وحاجياته، فكان عليه لزاما القيام بكل أشغاله لتوفير هاته الحاجيات[1].

وقد ظهرت هذه المرحلة مع نشأة حضارة بلاد الرافدين والفراعنة في الألف الخامس قبل الميلاد وتنتهي بسقوط الدولة الرومانية في نهاية القرن الرابع وحث أهم خصائص هذه المرحلة هي[2]:

- ظهور الدول مثل الحضارة الفرعونية في مصر، والحضارة الرومانية.
- ظهور العلوم وتطور وسائل النقل والمواصلات وخاصة السفن الشراعية.

أما عن أنواع الرحلات التي قام بها الإنسان في عصور ما قبل الميلاد فكانت ترتكز على ما يلي[3]:

- تحقيق الفائدة.
- حب الاستطلاع.
- الدافع الديني.

أ–1– تحقيق الفائدة: وتعني بها خلق علاقات متبادلة بين القبائل المختلفة والتي تكون أحيانا متجاورة وقد تكون بعيدة، لقد أنشأ اليونانيون في العصور القديمة مستعمرات على شاطئ البحر الأبيض المتوسط حيث كانت تجارتهم مع الشعوب المجاورة.

أ–2– حب الاستطلاع: أدى الدافع لمعرفة عادات وتقاليد الشعوب إلى القيام برحلات طويلة لغرض التعرف عليها وأهم الرحالة (هيرودوت المؤلف الإغريقي)[4].

أ–3–الدافع الديني: يدفع هذا الشعور الناس إلى القيام برحلات بعيدة لغرض زيارة الأماكن المقدسة مثل الصينيين الذين يعبدون "البوذا" يقطعون آلاف الكيلومترات، كما كان يقوم العرب بزيارة مكة لغرض العبادة والتجارة وهو ما يطلق عليها السياحة الدينية[5].

ب. مرحلة العصور الوسطى:

تبدأ هذه المرحلة بسقوط الإمبراطورية الرومانية حتى القرن الخامس عشر والمعروف أن الإمبراطورية الرومانية آخر إمبراطورية نشأت في العصور القديمة، وقد كانت مركز الإشعاع الفكري والحضاري والتجاري وكان لها الفضل الأكبر في تطوير حركة الأسفار عبر العالم[6].

---

[1] ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران، الأردن، 2008، ص14.

[2] نعيم الطاهر، سراب إلياس، مبادئ السياحة، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.2007.ص 12.

[3] ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سبق ذكره، ص ص14-15.

[4] نعيم الطاهر، سراب إلياس، مرجع سبق ذكره، ص14.

[5] ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سبق ذكره، ص15.

[6] ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سبق ذكره، ص16

وكانت البلاد الإسلامية أكثر تقدما من أوروبا وبغداد وقرطبة التي أكثر المدن ثراء من حيث التجارة ومركز الحياة الثقافية والحضرية، وقد انطلق العرب يجوبون العالم ومن أشهرهم: ابن بطوطة، ابن جبير، البيروني، وغيرهم. وقد أخذت السياحة الدينية أبعاد جديدة في العصور الوسطى حيث كان الحجاج على اختلاف أديانهم يقومون برحلاتهم الدينية إلى الأماكن المقدسة، هذه المرحلة بمثابة بداية الرحلات التي كانت قاصرة على طبقة الأرستقراطيين لأن السفر يتطلب وقت فراغ وأموال فائضة[7].

ج. مرحلة العصر الحديث:

بداية العصور الحديثة كانت في عصر النهضة التي حدثت فيها تغيرات عديدة في المجال العلمي مثل الاستكشافات الجغرافية التي أدت إلى زيادة الأسفار، كما أحدثت الثورة الصناعية تغييرا واضحا في وسائل المواصلات وتطويرها مما أدى إلى سهولة السفر والتنقل واختصار الوقت وازدادت بعد الحرب العالمية الثانية حيث بدأ تطوير الطائرات الحربية إلى مدنية وكذلك السيارات والقطارات[8]، ويرى دوكلاس بيرس Douglas Pearce أن علم السياحة تطور تطورا ملحوظا بما يتوافق مع حركة السياحة الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، ويرجع ذلك إلى[9]:

- التطورات التكنولوجية التي أدت إلى تحسين طرق ووسائل الإنتاج مما أدى إلى توفير الجهد الإنساني وتحسين طرق العمل وزيادة أوقات الفراغ والإجازات المفتوحة.
- تقدم وتطور وسائل النقل والمواصلات والاتصالات وبالتالي تقارب المسافات.
- سهولة تبادل الخبرات وانتشار المعرفة.
- ارتفاع معدلات المداخيل والثروات والنظرة للسياحة كضرورة حتمية.
- اهتمام المنظمات والهيئات الدولية والمجتمع الدولي بالسياحة وأهميتها اقتصاديا، اجتماعيا وسياسيا.

2- مفهوم السياحة:

لقد تنوعت التعاريف بشأن السياحة نظرا لاختلاف الباحثين واختلاف معايير التمييز بينها نذكر منها:

- **تعريف السياحة:** لقد تعددت التعاريف نذكر منها:

- **تعريف السويسري أكلور AKOLLER**: أن السياحة السويسرية تتكون من أولئك الأفراد الذين يقيمون مؤقتا بسويسرا بعيدا عن مقر إقامتهم للأسباب التالية[10]:

- الأسباب الصحية أو الترويح أو إرضاء احتياجات ثقافية.
- الأسباب المهنية مثل رحلات رجال الأعمال، المؤتمرات.
- الأسباب التعليمية للطلبة.

نلمس من خلال هذا التعريف أن AKOLLER قد حدد أنواع السائحين المترددين على سويسرا كمجتمع مضيف دون الإشارة إلى المدة التي يجب أن يقضيها السائح كحد أدنى أو أقصى لكي نعتبره سائحا.

---

[7] ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سبق ذكره، ص ص17-18.

[8] ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سبق ذكره، ص ص19.

[9] وفاء زكي إبراهيم، دور السياحة في التنمية الاجتماعية دراسة تقويمية للقرى السياحية، مصر، 2006، ص ص66-67.

[10] يسرى دعس، السلوك الاستهلاكي للسائح في ضوء واقع الدول المتقدمة والتنمية، ط1، البيطاش للنشر والتوزيع، مصر، 2002، ص14.

- **تعريف شوليرن شراتنهومن SCHULLARD. H. V**: النمساوي عام 1910 السياحة هي الاصطلاح الذي يطلق على أي عمليات خصوصا العمليات الاقتصادية التي تتعلق بوفود وإقامة وانتشار الأجانب داخل – خارج منطقة معينة أو أية بلدة ترتبط بهم ارتباطا مباشرا[11].

كما نشر في نفس السنة مقالا: ايدموند بكاد EDMOND PICARD وهو أستاذ بجامعة بروكسل تحت عنوان "صناعة المسافر" وصف فيه مهمة السياحة ودورها كصناعة بقوله: أن المهمة التي تقوم بها السياحة والمدى الواسع التي تعمل فيه كل فروعها لا يتضح فقط من وجهة نظر أولئك السائحين ولكن من الوجهة المالية، أي من جهة الأموال الوفيرة التي ينفقها السائح وينتفع بها أولئك الذين ينتقل إليها السائح ويتجول في بلدانهم وتكون الفائدة مباشرة لصناعة الفنادق وغير مباشرة عن طريق المصاريف التي ينفقها السائح لإشباع رغباته سواء من أجل التعليم والصحة[12].

- **تعريف السياحة حسب المجلس الاقتصادي والاجتماعي الفرنسي**: في قراره الصادر في 1972، يعرفها على أنها: «فن تلبية الرغبات الشديدة التنوع التي تدفع إلى التنقل خارج المجال اليومي.

حسب هذا التعريف فإن السياحة فن تختلف عن باقي النشاطات الأخرى بسبب طبيعتها وأدواتها[13].

- **تعريف المنظمة العالمية للسياحة (OMT)**:

وضعت المنظمة العالمية للسياحة مجموعة من التعاريف والتي تتحكم في كافة الإحصاءات التفصيلية حول السياحة، وكان ذلك عام 1963، في مؤتمر نظمته حول السياحة الدولية، وهذه التعاريف هي:

- الزائر: هو كل شخص يتوجه إلى بلد يقيم لأغراض مختلفة، وليس ممارسة مقال أجر.

حسب الأكاديمية الدولية للسياحة تقتصر على تعريف واحد للسائح وهو أنه "شخص يسافر للمتعة".

ثانيا – تجربة البلدان الرائدة في تنشيط السياحة الداخلية:

قبل الشروع في توضيح تجربة البلدان الرائدة في السياحة الداخلية ومن أهم هذه البلدان نذكر منها تجربة مصر وتونس والمغرب يجب التطرق إلى مفهوم المستدامة للسياحة.

1- مفهوم التنمية المستدامة:

استخدم مفهوم التنمية المستدامة للتعبير عن طبيعة العلاقة بين علم الاقتصاد وعلم الإيكولوجي على اعتبار أن العلمين مشتقان من نفس الأصل الإغريقي، حيث يبدأ كل منهما بالجذر eco الذي يعني باللغة العربية البيت أو المنزل ولو افترضنا هنا أن البيت هو إقليم فإن الاستدامة بذلك تكون مفهوما يتناول بالدراسة والتحليل العلاقة بين أنواع وخصائص مكونات المدينة والإقليم.

أما عن المفهوم العلمي فقد تعددت تعاريف التنمية المستدامة ما يزيد عن ستين تعريفا منها تعريف اللجنة العالمية للتنمية المستدامة سنة 1987م، حيث عرّفها على أنها:"التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها" ومن خلال هذا التعريف نجد محتويين لهذه الفكرة هما:

---

[11] ريان درويش، الاستثمارات السياحية في الأردن، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 1996، ص11.

[12] محمد مرسي الحريري، جغرافية السياحة، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1991، ص18.

[13] أحمد لشهب، السياسة السياحية في الجزائر من 1962 إلى 1982، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1987، ص14.

- مفهوم الحاجات الأساسية لاسيما أكثر وأشد الناس فقرا وأن تمنح لهم الأولوية.
- تشجيع التكنولوجيات التي تحافظ على البيئة وتلبي الاحتياجات المالية والمستقبلية.

عرف جوير فرولر "Guiyer Freuler" أن السياحة بالمفهوم الحديث هي ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث، والأساس فيها الحاجة المتزايدة للحصول على عمليات الاستجمام، وتغيير الجو والوعي الثقافي لتذوق المشاهد الطبيعية ونشوة الاستمتاع بجمال الطبيعة[14].

2- السياحة أركانها، أنواعها وأسسها:

يمكن تقسيم أركان السياحة إلى ما يلي:

2-1-أركان السياحة: تتمثل الأركان فيما يلي:

أ. **النقل:** إن النشاط السياحي مرتبط ارتباطا وثيقا بقطاع النقل إذ أنه لا يمكن تنشأ السياحة وتتطور دون تطور وسائل النقل وتوفر طرق المواصلات وخدماتها، إذ تشمل كل من النقل البري والجوي والنقل البحري.

ب. **الإيواء:** لا توجد سياحة بدون أماكن إيواء فأولها يبحث عنه السائح حين وصوله إلى أي دولة أو مكان هو البحث عن مكان مناسب للإقامة إذ يبحث عن الإقامة قبل البحث عن الترفيه، ويتمثل الإيواء في الفنادق، الشقق السياحية والمخيمات.

ج. **البرامج:** لا تنجح أي سياحة بدون برنامج معين يتمتع به السائح، وتتمثل هذه البرامج في زيارات المتاحف والأماكن والحرية والتاريخية وأماكن الترفيه والمناطق العلاجية أو الدينية أو الطبيعية أو الرياضية، بالإضافة إلى الخدمات السياحية الأخرى مثل المحلات، الأسواق والمنتزهات.

يعتبر القطاع السياحي جزء عن قطاع الخدمات إلاّ أنه يتشكل من سلع عادية تتمثل في الفنادق، المطاعم والمقاهي[15].

2-2-أنواع السياحة:

تتعدد أنواع السياحة تبعا للدوافع والرغبات والاحتياجات المختلفة نذكر منها:

أ. **السياحة الدينية:**

يمكن تعريف السياحة الدينية بأنها ذلك التدفق المنظم من السواح القادمين من الداخل أو الخارج بهذا التعرف على الأماكن الدينية وتاريخها بما تمثله من قيم روحية لهذا الدين أو المعتقد أو ذاك فهي سياحة تقليدية تمثل مصدرا للتعرف على التراث الديني للدولة مثل زيارة مكة والمدينة المنورة بالنسبة للمسلمين والفاتيكان بالنسبة للمسيحيين[16].

ب. **السياحة الرياضية:**

يقصد بالسياحة الرياضية الانتقال من مكان الإقامة إلى مكان آخر في دولة أخرى لفترة مؤقتة بهدف ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة للاستمتاع بمشاهدتها مثل المشاركة في دورات الألعاب الأولمبية وبطولات العالم[17].

---

[14] أحمد فوزي ملوخية، مدخل إلى علم السياحة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2007، ص33.

[15] برنجي أيمن، الخدمات السياحية وأثرها على سلوك المستهلك، دراسة حالة مجموعة من الفنادق الجزائرية، مذكرة ماجستير، فرع الإدارة التسويقية، جامعة بومرداس، 2009، ص47.

[16] محمد عبيدات، التسويق السياحي، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص141.

[17] محمد الصيرفي، التخطيط السياحي، ط1، دار الفكر الجامعي، مصر، 2007، ص48.

ج. سياحة المؤتمرات:

يعتبر هذا النوع من أنماط السياحة الحديثة التي ظهرت في أواخر القرن العشرين حيث ارتبطت ارتباطا كبيرا بالنمو الحضاري الكبير الذي شهده العالم في السنوات الأخيرة وما يتم هنا من تطور كبير في العلاقات الاقتصادية، السياسية، الثقافية والاجتماعية بين معظم دول العالم.

يرتبط هذا النوع بأنواع أخرى كسياحة المعارض ومن عوامل ظهورها هو زيادة التخصص العلمي والمهني ما يترتب على ذلك من تغير في التركيب الاجتماعي والتطور التكنولوجي الأمر الذي يؤدي إلى كثرة عقد اللقاءات العلمية والمهنية والثقافية[18].

د. السياحة الثقافية:

عرف سميث Smith السياحة الثقافية بأنها امتصاص السائح لمظاهر الحياة الماضية لمجتمعات قديمة ونلاحظ من خلال تلك الظواهر مثل: أساليب المنازل والحرف، ومعدلات الزراعة والري كما عرف ريتش وزينز السياحة الثقافية بأنها عنصر جاذبية للمناطق السياحية وقد أبرز مجموعة العناصر تجذب السائحين من أماكن معينة منها: الحرف اليدوية، اللغة، التقاليد، الدين، فن المعمار، الفن والموسيقى[19].

هـ. السياحة العلاجية:

تعد السياحة العلاجية من الأنواع الهامة للسياحة الحديثة خصوصا في الدول التي تتمتع بوجود العيون والآبار الكبريتية التي تساعد وتشجع على الشفاء من بعض الأمراض كما ترجع أهمية هذا النوع من السياحة إلى التطور التكنولوجي والتقني الهائل وما تبع ذلك من زيادة سرعة الحياة وضيق الوقت التي أدت إلى ظهور أمراض كثيرة مثل القلق والتوتر النفسي وأمراض الجهاز التنفسي مما دفع المعالجين للعودة إلى الطب الطبيعي عن طريق استخدام حمامات الرمال وعيون المياه الساخنة وأشعة الشمس وغيرها[20].

وتعد ومدينة بات في بريطانيا ومدينة مونتا كاثيني في إيطاليا، والبحر الميت وحمامات ماعين في الأردن من المعالم السياحية المعروفة عالميا حيث تتوفر فيها المسابح والينابيع الطبيعية الخلابة[21]، فهذا النوع يساعد على خلق انطباع إيجابي للسياحة خاصة بالنسبة للمرضى الذين يتم معالجتهم بصورة جيدة أو يشفون من أمراضهم وهذا يتطلب ضرورة تطوير المناطق السياحية والعلاجية وتوفير الخدمات المساعدة الجيدة لها، كما يؤدي إلى تشغيل الكادر الطبي وزيادة كفاءته ومهاراته وتوفير عدد كبير من العاملين في المجال الطبي وهذا بدوره يساعد على رفع الدخل الفردي والقومي للبلد المعني[22].

مبادئ التنمية المستدامة، أبعادها:

1- مبادئ التنمية المستدامة:

يمكن إبراز المبادئ الأساسية للتنمية المستدامة التي بدورها تشكل المقومات الاجتماعية، الأخلاقية والسياسية.

أ. المشاركة:

---

[18] محمد الصيرفي، مرجع سبق ذكره، ص34.

[19] يسرى دعس، مرجعه سبق ذكره، ص169.

[20] يسرى دعس، مرجع سبق ذكره، ص174.

[21] عبد الإله أبو عياش، حمد عبد النبي الطائي، جمال الحرامي، أصول صناعة السياحة، ط2، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص23.

[22] ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سبق ذكره، ص57.

بمعنى إعطاء أفراد المجتمع إمكانية المشاركة الكاملة والفعّالة في صنع القرارات والآليات أو التأثير عليها، وذلك من أجل زيادة حسن الانتماء لدى هؤلاء الأفراد بالشكل الذي يمكنهم من مشاركة فعّالة في التنمية ومثل هذه المشاركة ضرورية للأسباب التالية[23]:

- قدرة المواطنين على المستوى المحلي على تحديد الأولويات.
- أعضاء المجتمعات المحلية يعملون غالبا على مراقبة المشاريع البيتية.
- أن مشاركة المواطنين يمكن أن تساعد في بناء قواعد جماهرية تؤيد التغيير.

ب. حسن الإدارة والمساءلة:

أي خضوع أهل الحكم والإدارة إلى مبادئ الشفافية، المحاسبة، الحوار، الرقابة والمسؤولية من أجل تجنب الفساد وجميع العوامل الأخرى التي من شأنها أن يشكل عقبة في طريق التنمية المستدامة.

ج. التضامن:

أي التضامن بين الأجيال والفئات الاجتماعية داخل المجتمع وبين المجتمعات الأخرى وذلك من خلال الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية وعدم تراكم المديونية على كامل الأجيال اللاحقة وتأمين الحصص العادلة من النمو لكافة الفئات الاجتماعية.

د. حماية التنوع البيولوجي والحفاظ على الموارد الطبيعية:

يتمثل هذا المبدأ في حماية الكائنات الحية النباتية والحيوانية من الانقراض بالإضافة إلى منع استنزاف الموارد الطبيعية وتشجيع استخدام الطاقات المتجددة[24].

هـ. تحقيق المعرفة:

يجب أخذ التدابير لتعزيز التعليم والوصول إلى معلومات تحضر الابتكار والوعي والمشاركة الفعّالة للجميع من أجل التنمية المستدامة.

و. استيعاب التكاليف:

بمعنى أن قيمة السلع والخدمات يجب أن نعكس جميع التكاليف خلال دورة حياتها من التصميم والاستهلاك إلى التخلص النهائي.

ز. الإنتاج والاستهلاك المسؤول:

يجب إجراء تغييرات في الإنتاج والاستهلاك حتى تكون هذه الأخيرة أكثر قابلية للاستمرار من الناحية الاجتماعية، والبيئية باعتماد الكفاءة البيئية من خلال تجنب النفايات وحسن استخدام الموارد[25].

2- أبعاد التنمية المستدامة:

لا ترتكز التنمية المستدامة على الجانب البيئي فقط بل تشمل أيضا الجوانب الاقتصادية والاجتماعية فهي تنمية بثلاثة أبعاد مترابطة، ومتكاملة فيما بينها وهي البعد البيئي، البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي.

يتصف البعد الاقتصادي بأوصاف نذكر منها:

- حصة الاستهلاك الفردي من الموارد الطبيعية.
- الحد من التفاوت في المداخيل.

---

[23] Jean Luc Bourdages, Le développement durable, édition Bibliothèque du parlement Canada, 1997, P7-11.

[24] غالب محمود حسين السالم، واقع وإمكانيات التنمية المستدامة للمجتمعات المحلية في منطقة طوباس، أطروحة دكتوراه، جامعة فلسطين، 2008، ص33.

[25] Développement durable environnement et parcs, Québec, article 6, PP1-2.

- إيقاف تبديد الموارد.
- المساواة على توزيع الموارد.
- مسؤولية البلدان المتقدمة عن التلوث وعن معالجته.

أما بالنسبة للأبعاد الاجتماعية يمكن استخلاصها فيما يلي:

- حجم النمو السكاني.
- حجم السكان وأهمية توزيعه.

أما الأبعاد الاجتماعية تتلخص فيما يلي:

- الاستخدام المستدام للأراضي.
- تحسن الخدمات والبيئة التحتية في المراكز الحضرية.
- الاستخدام المستدام للموارد المائية.
- تقليص ملاجئ الأنواع البيولوجية.

التجربة المصرية:

تعتبر مصر أهم بلد سياحي في منطقة الشرق الأوسط فهي تملك الكثير من المقومات الثقافية والطبيعية التي تجعلها متميزة على خريطة الساحة الدولية، لكن لم يحظ هذا القطاع الا مؤخرا لأولوية في عملية التنمية مع بداية عملية السلام في الشرق الأوسط سنة 1991م ومنذ ذلك الوقت شرعت مصر في إعداد خطة التنمية السياحية مدتها 20 سنة.

المؤشرات السياحية المصرية:

تعتبر المؤشرات الرئيسية للاقتصاد المصري إطارا مهما للحديث عن أهمية هذا القطاع في مصر وتتمثل هذه المؤشرات فيما يلي:

- **طاقات الإيواء:** تعتبر طاقات الإيواء لأي بلد من المؤشرات السياحية الهامة نظرا لقدرتها على تلبية الطلب السياحي حيث تطورت طاقات الإيواء حيث بلغت 214533 غرفة سنة 2009.[26]
- **التدفقات البشرية:** تعتبر مصر من أكثر بلدان الشرق الأوسط استقبالا للسياح فقد بلغ عدد السياح 9,3 مليون سنة 2005 وبلغت 5,3 مليون سنة 2016 وهذا الانخفاض راجع للانحسار السياحي عقب سقوط الطائرة الروسية في صحراء العريش نهاية أكتوبر 2015.
- **الإيرادات السياحية:** من المتعارف عليه أن التدفقات البشرية لأي بلد يتبعه تدفقات نقدية يقوم السياح بإنفاقها حيث بلغت إيرادات سنة 2010 ما يفوق 12,5 مليار دولار[27].
- **الليالي السياحية:** بالإضافة إلى الزيادة في عدد السائحين هناك أيضا نمو مماثل في عدد الليالي التي يقضيها السياح في مصر إذ بلغت عدد الليالي نحو 447 مليون ليلة سياحية سنة 2010.[28]

---

[26] Ministry of Tourism, Tourist accommodation hotel capacity « Growth in existing hotel capacity », 1994-2009, Egypt.

[27] La banque mondiale, Perspectives économiques mondiales vents budgétaires contraire et reprise, 2010, p09.

[28] Ministry of Tourism, Egypt tourism in figures, 2012, P13.

استراتيجية التنمية السياحية في مصر:

تملك مصر الكثير من المقومات التاريخية والثقافية والطبيعية التي تجعلها تحظى بمكانة متميزة ومتقدمة على خريطة السياحة الدولية سواء في مجال السياحة الشاطئية، الترفيهية، العلاجية أو الدينية.

والهدف من هذه الاستراتيجية هو تطوير البنية التحتية للبلد والمرافق السياحية بحيث تستقبل أكثر من 26 مليون سائح سنة 2017 وقد قسمت المراكز السياحية إلى مراكز أخرى مثل الساحل الشمالي والبحر الأحمر ومنطقة سينا ء بالصحراء الغربية وتستند خطة التنمية السياحية الممتدة على 20 سنة على الافتراضات التالية[29]: إلا أن عدد السياح بلغ 5,3 مليون سائح لسنة 2016 وهذا للأسباب الآتية:

- أن القطاع سيحقق نمو معدله 8% سنويا خلال فترة الخطة.
- مجموع عدد السياح الوافدين إلى مصر سيبلغ 5,3 مليون سائح سنة 2016.
- تراجع عدد السياح سنة 2016لم يتجاوز ضعفين سنة 1996 المقدر بـ 3,9 مليون سائح.
- الحاجة تدعو إلى إنشاء مرافق إضافية لتوفير الإقامة لهذا العدد وتقدر الخطة بتجهيز عدد الغرف 598 ألف غرفة أي ما يفوق 400% من إجمالي غرف سنة 1996.[30] لكن دون جدوى للأسباب الأمنية.

كما تدعو الخطة السياحية إلى توسيع نطاق التدريب السياحي لتلبية الزيادة المتوقعة في الطلب على الموارد البشرية المؤهلة وتدعو الخطة أيضا إلى التوجه نحو نوعية جيدة من السياحة حتى تتمكن مصر من منافسة البلدان الرئيسية الأخرى ويتضمن هذا رفع درجة الخدمات السياحية وتنويع الأنشطة السياحية وترقيتها وتحسين معاملة السياح.

التجربة التونسية:

تعتبر تونس من أهم البلدان السياحية الرئيسية في حوض البحر الأبيض المتوسط فهي تجتذب عادة أنواع مختلفة من السياح من جميع أنحاء العالم حيث عملت بعيد الاستقلال على تحسين البنى التحتية هذا ما ساعدها على النهوض بالتنمية السياحية وأيضا استحواذها على مقومات طبيعية وحضارية.

مؤشرات السياحة في تونس:

- **طاقات الإيواء:** شهدت الليالي السياحية التونسية تطورا كبيرا وذلك نظرا لما تعمل عليه تونس من أجل الرفع من مدّة الإقامة للسياح فقد بلغت سنة 2016 أكثر من 50 مليون ليلة، أما بالنسبة لعدد المؤسسات فقد ارتفع بحوالي 348 مؤسسة حيث بلغت 508 سنة 1990، إلى أن تصل 862 مؤسسة سنة 2015م حيث بلغت الطاقة بعدد الأسرة، إذ بلغت 241400 سرير سنة 2015.[31]

---

[29] ناجي توني، دور وآفاق القطاع السياحي في اقتصاديات الأقطار العربية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، 2000، ص11.

[30] علي رحال، عامر عيساني، استراتيجية التنمية السياحية دراسة مقارنة (الجزائر تونس)، ملتقى دولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة بسكرة، مارس 2010، ص08.

[31] Institut national de la statistique Tunisie de tourisme, 2016, (ONTT).

- **التدفقات البشرية:** تعتبر تونس من أهم بلدان البحر الأبيض المتوسط لعدّة عوامل مشجعة منها كونها بلد يتميز بمناخ معتدل شتاء وشبه جاف صيفا ومعالم أثرية وحضارية وشريط بحري وصحراء مما يجعل عدد السياح يزداد من عام إلى آخر ويقدّر عدد السياح بـ 17 مليون سائح سنة 2016.[32]

التجربة المغربية:

تعمل المغرب على منافسة للبلدان السياحية بالمنطقة خاصة وأن لديه مميزات سياحية منها الموقع الجغرافي وقربه من بلدان أوروبا الغربية. طبيعته الجبلية الخلابة وامتداد شواطئه على البحر الأبيض المتوسط، المحيط الأطلسي بالإضافة إلى الزخم التراثي والإسلامي الكبير كذلك عملت على تطوير هياكلها السياحية وهذا ما سنتطرق إليه من طاقات الايواء، الليالي السياحية والتدفقات البشرية.

- **طاقات الإيواء:** إن تطور الطاقات الاستيعابية للفنادق المصنفة بمعيار عدد الاسرة في المغرب خلال 2016 بلغت 242624 سرير مقسمة إلى 14861 سرير ذو فندق درجة 1، 165589 سرير فندق درجة 2، و30978 سرير فندق درجة 3، و50487 سرير فندق درجة 4، 37308 سرير فندق درجة 5 و92431 سرير مجزأة ما بين منازل الضيافة والإقامات الفندقية وأخرى.
- **التدفقات البشرية:** تعمل المغرب على جلب أكبر عدد من السياح فهي بذلك تعمل على تنويع المنتوج السياحي والترويج له سعيا بذلك لأن تصبح من بين 20 دولة سياحة عالمية عام 2020 حيث بلغ عدد السياح لسبعة أشهر من عام 2017 ما يفوق 6,5 مليون سائح بارتفاع بنسبة 8% مقارنة مع الفترة نفسها مع السن الماضية، وأوضح المرصد في إحصائيات أصدرها حول السياحة بالمغرب للفترة الممتدة بين يناير ويوليوز 2017 أن عدد السياح ارتفع بنسبة 13,5% ليصل إلى 3,29 مليون سائح حيث سجل توافد المغاربة المقيمين بالخارج ارتفاعا بنسبة 3% ليبلغ عددهم 3,22 مليون سائح[33]. حيث بلغ عدد السياح الذين زاروا المغرب خلال 2016 يفوق 0,3% مليون سائح.[34]

تشغل السياحة كذلك مكانة هامة فيما يتعلق بجلب العملة الصعبة إلى المملكة وذلك إلى جانب تحويلات المغاربة المقيمين بالخارج، حيث قدرت العائدات المحصلة من طرف السياح غير المقيمين الذين أقاموا بالمغرب سنة 2016 (دون احتساب مصاريف النقل الدولي) بحوالي 63,2 مليار درهم.

---

[32] (ONTT), Institut national de statistique Tunisie de tourisme, 2016.

[33] www.tourisme.gov.ma/fr/tourisme.en.chiffrer/capacite d'hébergement - Evolution par destination de la capacité hôtellerie classé ou lits le 26/11/2017.

[34] www.tourisme.gov.ma/ar/node/2976 Evolution des arriveras des touristes aux postes frontières.

الخاتمة

من خلال التطرق إلى بعض النماذج العربية في المجال السياحي نجد مصر شهدت انخفاضا ملحوظا لسنة 2016 مقارنة لسنة 2010 لعدد السياح الوافدين إذ قدّر بـ14,7 مليون بعدما كانت إيراداتها تقدر بـ12,5 مليار دولار سنة 2010، وتماشيا مع زيادة الطلب لسنة 2006 قررت الدولة المصرية الزيادة في المنشآت حيث شهدت المؤسسات الفندقية بزيادة 1458 فندق إلاّ عدد الوافدين عرف انخفاضا كبيرا لسنة 2016 وقدر بـ5,3 مليون سائح وهذا راجع إلى الأوضاع السياسية المتقلبة للسنوات الأخيرة والسقوط للطائرة الروسية في صحراء العريش نهاية أكتوبر 2015.

أما بالنسبة لتونس فقد شهدت هي الأخيرة تطورا في عدد السياح إذ بلغت سنة 2016 بـ 17 مليون سائح وبلغت المؤسسات الفندقية لسنة 2015 بـ 62 مؤسسة فندقية وبلغت طاقة الإيواء بـ 241400 سرير وبلغت الإيرادات بـ7,44 مليار دولار، واحتلت تونس المركز 44 من بين 133 دولة لسنة 2009.

أما عن السياحة في المغرب فلا تقل عن نظيرتها من تونس ومصر تعمل على منافسة البلدان السياحية بالمنطقة خاصة وأن لديه مميزات سياحية هامة وتراث حضاري وثقافي هام يعبر عن عراقة التاريخ المغربي حيث تعمل المغرب على تطوير القطاع السياحي نظرا لمكانته الهامة التي تحتلها حيث بلغ عدد السياح لسنة 2016 ما يفوق 10,3 مليون سائح وبلغت مداخيل السياحة لسنة 2016 حوالي 63,2 مليار درهم ما يعادل 7,9 مليار دولار.